ص ص 47-66. P-ISSN : 2571-9807 / E-ISSN : 2710-8244

أبعاد الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين به
المدرسة العليا للأساتذة ورقلة أنموذجا

The Dimensions Linguistic immersion in teaching Arabic to native Speakers:
The sample of the High School of Professors in Ouargla

أ. رميصاء سواعدية *

المدرسة العليا للأساتذة، ورقلة– الجزائر

تاريخ الارسال:09-04-23، تاريخ القبول: 10-06-23 تاريخ النشر: 12-12-24

الملخص:

الانغماس اللغوي هو طريقة يعتمدها المدرسون في تعليم اللغة المستهدفة؛فهو يساعد على تنمية المهارات اللغوية للمتعلمين، وتناولت هذه الورقة البحثية المدرسة العليا للأساتذة بورقلة كنموذج لتحديد أبعاد الانغماس في تعليم اللغة العربية للناطقين بها والذين هم في طور التكوين ليصبحوا معلمين فيما بعد.

الكلمات المفتاحية: الانغماس اللغوي؛ المدرسة العليا للأساتذة؛ اللغة العربية؛ طرائق التدريس

Abstract :

Language Immersion is a method used by teachers who target the designated language meant to be taught. This method helps enhance language skills of the learners generally speaking. This research paper is using ENS as an sample for Identifying the multiple immersion dimensions in teaching Arabic language to those that natively speak it, respectively .

Keywords: Language Dimensions, École Normale Supérieure, ArabicLanguage, TeachingMethods.

*المؤلف المراسل: محمّد الهادي عمري ، الإيميل: r6852339@gmail.com

المقدمة:

حظيت ظاهرة الانغماس اللغوي باهتمام كبير وسط الباحثين، وتناولت هذه الدراسة المتواضعة أبعاد الانغماس داخل المدرسة العليا في تعليم اللغة العربية للناطقين بها وتأهيلهم ليصبحوا أساتذة اللغة العربية مستقبلا. حيث سلطت الضوء على طرائق التدريس والمقررات الدراسية والأنشطة التعليمية وأثرها في تنمية القدرة اللغوية للمتعلم.

وقداعتمدالباحث على مجموعة من الدراسات السابقة في هذا الموضوع ومن بينها:الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق (أعمال الملتقى الوطني)من إعداد المجلس الأعلى للُّغة العربية,وكتاب الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (النظرية والتطبيق)للدكتور رائد مصطفى وآخرين,إضافة الى مقال الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (الوسائل والتقنيات)للدكتورة جيلاني بوزينة محمد والدكتور جلول دواجي عبد القادر.

فماهي هذه الأبعاد المختلفة للانغماس وما علاقة طرائق التدريس والمقررات الدراسية في برنامج الانغماس وهل هي كافية للقول أن مايطبق في المدرسة العليا انغماس,وهل برنامج تدريس اللغة العربية للمتعلمين الناطقين بها المقبلين على تعليمها لتلاميذ فيما بعد كافي؟ وماهي الاقتراحات والموجه لنجاح اكتساب اللغة الهدف وتحويل المتعلم إلى معلم فيها ؟

1-نبذة عن المدرسة العليا للأساتذة:

تقع هذه المدرسة في جنوبا الجزائر تحديدا في ولاية ورقلة,أنشأت بموجب المرسوم رقم 15\184التنفيذي المؤرخ في 24رمضان عام 1436الموافق لـ 11يوليو 2015م, مقرها بالتحديد حي النصرورقلةثانوية المصالحة سابقا. تعد المدرسة مؤسسة جامعية خارج الجامعة تهدف لضمان تكوين الطلبة لفائدة قطاع التربية الوطنية وكذلك القطاعات الأخرى حسب الحاجة, انطلقت بتعداد طلابي قدره 579طالبا خلال أول موسم دراسي لها 201\5\2016 ضمن اثني عشر تخصصا في الأطوار الثلاثة: ابتدائي, متوسط, ثانوي. وتعد مركزا تكوينينا مهما لأساتذة المستقبل وتحتضن المدرسة العليا للأساتذة كلا من ولايات: الوادي,غرداية,بسكرة, إليزي وورقلة، ويضم هذا المرفق العلمي تخصصات مختلفة موزعة على الأقسام العلوم الدقيقة وقسم العلوم المخابر العلمية والصوتية وتهتم بالتكوين الميداني الذي يسعى الطاقم المشرف عنها على تحقيقه وتشجيع النوادي الثقافية والرياضية,ترأسها في البداية مديرها الدكتور بشكي لزهر أما مديرها الحالي فهو السيد الدكتورفوزي بن إبراهيم

2-الفئة التي تناولها البحث:

تناول البحث طلبة الأدب العربي وهم في إطار التكوين لتأهل ليصبحوا أساتذة تعليم اللغة العربية سواء لتعليمها لطلبة الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي هؤلاء الطلبة متحصلون على معدل عالٍ في وأغلبهم يكون لديهم ميول أدبية لكن مع هذا فإن الطبيعة العامة لهم تحدد برنامج وطرق التدريس التي تعكس هي الأخرى أبعاد الانغماس,وسيأتي التحدث عن طبيعة الطلبة كعنوان لاحق.

3-طبيعة الطلبة:

تتحكم طبيعة الطلبة في العملية التعليمية بصورة مباشرة ذلك أنها موجه لهم والعوامل المحددة لها هي:

3-1- القدرة العقلية:

تعرف القدرة العقلية على أنها عمليات فسيولوجية عقلية تحدث في الدماغ تتفاعل مع المحيط حيث تسهم في عمليات التعلم والتعليم,ولا يمكن القيام بأي شيء معين معرفي أو حركي إلا عن طريق العمليات العقلية .وتحدد القدرات العقلية لطلبة طبيعة التعليم الموجه لهم فمثلا البرنامج التعليمي لطلبة السنة أولى متوسط غير برنامج التعليم لطلبة أولى ثانوي أما بالنسبة لطلبة المدرسة العليا فهم النخبة من الطلبة المتحصلين على بكالوريا بمعدل عالي مايطلق عليهم مصطلح –Les normaliens– حيث يكون من البديهي أنهم قادرون لحد مقبول على تقبل الانغماس اللغوي العربي خاصة أنهم أبناء اللغة, فعلى القائمين على المقررات الدراسية والممارسات العلمية والتربوية الأخذ بعين الاعتبار هذا الجانب لوضع مايتناسب معقدرة تحملالطالب العقلية مايحقق نتائج أفضل ويُظهر أبعاد الانغماس بشكل واضح ذلك أن تعلم اللغة العربية وتكوين أساتذة فيها لا يخلو من غمسه في هذه اللغة .

3-2- الاستعداد النفسي لطالب:

هو قدرة الفرد الكامنة على التعلم بسرعة وبسهولة والوصول إلى مستوى المهارة في مجال معين إذا توفر التدريب اللازم. وفيما يرتبط بالانغماس اللغوي فهو قدرة الطالب على تعلم اللغة واكتسابها؛ ويتحقق هذا الاستعداد حال أن الطالب خالٍ من أي أزمات نفسية قد تعرقل عملية الانغماس فعلى المدرسة أن تراعي هذا الجانب نظرا لأهميته في التحصيل الدراسي و يأثر في اكتساب اللغة, لذلك جعلت خلية إصغاء ومتابعة لمرافقة الحالات النفسية لطلبة بمختلف أنواعها كون أن الطلبة من ولايات مختلفة بلهجات مختلفة مبتعدين عن أسرهم,نظام تدريس جديد,كل هذا له الأثر الجلي في عملية التعلم.

3-3- مراعاة التنوع الثقافي لطلبة المدرسة:

رغم أنه خلال دراستنا لأبعاد الانغماس اللغوي نختص بأبناء اللغة مما يظهر سهولة القيام به، ولكن رغم هذا فإن الثقافة اللغوية لطلبة تختلف من بيئة إلى أخرى وهذا من أهم المعوقات

التي تحيل دون اكتساب اللغة الفصحى,ذلك أن اللغة المكتسبة عند الطلبة هي اللغة العامية أو المحكية، والتي قد تكون بعيدة عن الفصيحة وقد تمتزج بلغات أخرى كالفرنسية كونهالغة المستعمر في الجزائر سابقا إلا أنها لا تزال مستعملة، حيث لم يُفطروا على لغة صحيحة عربية خالصة؛إضافة إلى ذلك اختلاف مدلولات الألفاظ لدى الطلبة فمعنى الكلمة يختلف من مكان إلى آخر، فيما في ذلك التصور الذهني للكلمة فمثلا عندما نقول كلمة شجرة لطالب من ولاية صحراوية تحتوي على النخيل فسيتبادر في ذهنه شجرة النخيل، ولكن عندما نقولها لطالب من منطقة شمالية فلن يتصور اللفظ كما عند الأول بل سيتصور أنواع أخرى من الأشجار كشجرة الزيتون مثلا فهذا جانب من الاختلاف يعرقل تقديم المفاهيم بالدلالة المقصودة حسب الحصة التعليمية ذلكلاختلاف دلالتها عند السامع.

4- تعريف الانغماس :

-لغة:جاء لفظ الانغماس من الفعل غمس وردت العديد من التعريفات له في معاجم اللغة ومن بينهاتعريف ابن المنظور في لسان العرب:«رساب الشيء في الشيء السيال أو الندى أو في ماء أو صيغ حتى اللقمة في الخل,غمسه يغمسه غمساً أي مقله فيه,وقد انغمس فيه واغتمس واليمين الغموس: التي تغمس صاحبها في الإثم,ثم في النار. «

وأورد ابن فارس في معجم مقاييس في تعريف الغمس قوله:«الغين والميم والسين أصل واحد صحيح يدل على غط الشيء يقال:غمست الثوب واليد في الماء إذا غططته فيه,وفي الحديث:"إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء «

وكما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد عمر مختار:«غمس يغمس,غموسا,فهو غامس,غمس إصبعه في الماء وغيره:غمره به,غططه فيه ويقال غمس السكين في صدر عدوه: أغمده وأدخله في صدره,غمست اليمين الكاذبة صاحبها في الإثم أوقعته فيه «.

ومنه نستنتج حسب ماجاء في التعريفات اللغوية السابق ذكرها أن الانغماس لغة يعني التغلغل في الشيء أو الدخول فيه.

–اصطلاحا: يعد الانغماس اللغوي عمليتين الأولى تطبيقية تتمثل في عزل المتعلم ووضعه في بيئة لا يتكلم فيها إلى باللغة المستهدفة ولا يسمع غيرها,وأما الثانية تلقينية تجريدية فهي تلقين ذلك المتعلم قوانين وقواعد هذه اللغة ليسهل عليه التأقلم معه ويفهم ما يدور حوله من استعمالات مختلفة لها من طرف الناطقين بها الأصلين وان كان التركيز على الجانب التطبيقي أكبر.

كمايرى عبد الرحمان الحاج صالح أن الانغماس اللغوي يعتمد على شرطين أساسيان هما:توفر البيئة الطبيعية التي لا يسمع فيها الأصوات اللغة المستهدفة ولا ينطق سواه,ضرورة المدة الزمنية الكافية حتى يتمكن المتكلم من الانغماس في بحر أصوات اللغة المكتسبة وتراكيبها .

وينحصر المعنى الاصطلاحي في قولرائد عبدالرحمان :

–الامتزاج بالبيئة اللغوية,والبقاء فيها مدة تكفي ليحقق المتعلم حاجاته التعليمية.

–يكون الاختلاط واعيا,ومحدد الأهداف والغايات.

–تستعمل فيه اللغة الهدف في العملية التعليمية .

–ترسم لهالاستراتيجيات الملائمة به,والتي تحقق الأهداف الموضوعة له .

–وضع الآليات المناسبة لهذا الامتزاج,والبدء بتحقيقه.

–تقويم هذه الاستراتيجيات والآليات والنتائج باستمرار.

–تعزيز الايجابيات,وتجنب ما ينتج عنهامن سلبيات .

ومن هنا نستنتج أن الانغماس هو غمر المتعلم في بيئة اللغة الهدف مع اعتماد جميع الاستراتيجيات اللازمة لتحقيق اكتساب اللغة«وقد ورد هذا المصطلح في كتب اللسانين بمسميات متعددة منها: الانغماس اللغوي والحمام اللغوي والمحمية اللغوية «.

5- طرائق التدريس في المدرسة العليا للأساتذة وأبعاد برنامج الانغماس فيها:

تطبق المدرسة العليا منهجا خاصا في التدريس وذلك وفق المقررات الدراسية المقدمة خلال السنة الدراسية ويختلف هذا البرنامج عن غيره من برامج الانغماس كبرنامج الانغماس في جامعة النجاح الفلسطينية، وبرنامج الانغماس في مؤسسة غرناطة لنشر والخدمات التربوية في كونها تقف أمام تحدي آخر إلى جانب تمكين الطالب من اكتساب اللغة العربية الفصيحة والتحدث بهامثل العرب الخلص ألا وهو تحويل الطالب إلى أستاذ لغة عربية موجه إلى تعليم اللغة العربية للتلاميذ في الأطوار التعليمة الابتدائي والمتوسط والثانوي ليس بالأمر السهل بل يتطلب تظافر جهود فماهي طرق التدريس وأنواعها وأنواع وآليات الانغماس التي تندرج تحتها.

5-1- ماهية طرائق التدريس:

هي الإجراءات المخططة التي يؤديها المدرس لمساعدة المتعلمين في تحقيق أهداف محددة، وتتضمن كافة الكيفيات والأدوات والوسائل التي يستخدمها المدرس أثناءالعملية التعليمة تحقيقا لأهداف محددة ولطريقة أشكال وصور متعددة، فقد تأخذ شكل المناقشات أو الاستجواب أو حل المشكلات أو المشروعات أو تمثيل الأدوار أو غير ذلك .

وتعرف أيضا على أنها :«الطريقة في التدريس والتعليم هي الكيفية التي الأثر المطلوب في المتعلم فتؤدي إلى التعلم «

فطرق التدريس هي جملة الآليات والاستراتيجيات المتبعة لتحقيق الهدف المنشود وهي نوعان: مباشرة أو غيرمباشرة، فماهيأنواع وآليات الانغماس المتضمنة داخل طرق التدريس؟

2-5 الطريقة المباشرة:

ويقصد بها مع تعلق بالمادة العلمية مباشرة أي يعرض فيها المتعلم إلى جملة من العلوم والمعارف اللغوية ونسمي الانغماس في هذه الحالة بالانغماس المرتبط بقاعة الدرس وآلياته ما يلي:

-1-2-5 الإعداد اللغوي: ويقصد به تكوين الطالب في اللغة الهدف، حيث يتعرف على جميع مايتعلق باللغة تاريخها أصلها و قواعدها، ويتحكم في هذا مجموعة من المقاييس التي ترافق الطالب خلال مساره التعليمي لعل أهمها هي:

5-2-1-1 -النحو: (قول ابن جني : «هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربية بأهلها في الفصاحة...وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا كقولك : قصدت قصدا. «

إذن علم النحو يختص بدراسة أواخر الكلم أي الحالة الإعرابية والتي تساعد المتعلم حالة إتقانه من العديد من الأمور أهمها:التحدث السليم وعدم الوقوع في الأخطاء النحوية أثناء الكلام مثلا أن العرب لا تقف الا على ساكن, أيضا يدرك الطالب كيف يركب الجمل وكيف يقوم بالإسناد على نحو يفيد المعنى ويصبح قادر على التحدث بجمل مفهومة، وكما للإعراب أهمية بالغة في تحديد المعاني، وتذوق اللغة والشعر وفهمها فهما.

5-3-1-2 -البلاغة :«هي العلم الذي يعرف به فصاحة الكلام مع مناسبة المقام ووفائه بالمعنى المراد مع جمال الأسلوب أو بتعبير أخر هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب مع ملائمته للمقام والأشخاص والمخاطبين.» ، تسمح هذه الأخيرة بجعل الطالب يقف على جماليات اللغة وما يعتريها من معاني بعيدة تكشف عنها أنواع البيان والبديعمثل فهم معاني القرآن الكريم,كقول الله تعالى:﴿واخفض لهما جناح

الذل من الرحمة﴾سورة الإسراء (24)، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة بمعنى ارحمهما وتواضع لهما إحسانا واحتسابا للأجر، فخفض الجناح يعني التواضع واللين.وهذه كناية على التواضع، فعن طريق فهم الكناية نصل إلى هذا المعنى التي لا تحيل له العبارة مباشرة بل تتطلب معرفة لهذا العلم فالمتعلم الجاهل لعلوم البلاغة يحدث لديهارتباك مفاهيم حيث يحيل به تفكيره مباشرة إلى طرح سؤال كيف للإنسان جناح وهذا المعنى الأساسي الذي يفهم بمجرد قراءة العبارة .

ويقول عبد الرحمان الحاج صالح في حديثه عن البلاغة والنحو: «وعلى هذا فالنحو كهيكل للغة وبذلك صورتها وبنيتها شيء والنظرية البنيوية للعربية التي هي علم النحو شيء أخر وكذلك هو الأمر بالنسبة للبلاغة فهي تقابل النحو في أنها كيفية استعمال المتكلم للغة والنحو فيما هو مخير فيه لتأدية غرض معين ,فهي بهذا امتداد للنحو ولها مثله قواعد وسنن معروفة فالبلاغة بهذا المعنى شيء والنظرية التحليلية لكيفية اختيار المتكلمين للألفاظ بغاية التأثير شيء آخر .فالذي يقصده المربي هو اكتساب المتعلم القدرة على إجراء القواعد النحوية والبلاغية في واقع الخطاب ليس إلا «.

5-2-1-3 –العروض:«العروض بفتح العين كلمة مؤنثة على وزن فعول وهي العلم الذي يعرف موزون الشعر من فاسدة, ويتناول التفعيلات والبحور وتغيراتهما من زحافات وعلل ومايتعلق بها» فهو بذلك يشبه علم النحو الذي يعرف به الكلام الفصيح من الملحون.

فمن الضروري إعطاء الطالب مجموعة من الأشعار لحفظها والنسيج على خطها ليكتسب الطالب بذلك اللغة الأصلية, عن طريق الممارسة والاعتياد على مفردات اللغة.

5-2-1-4 –النقد: يقول رينيه ويليك:النقد الأدبي في أعم معانيه هو الحكم على الأعمال الأدبية، وعرضهاوتعريف الذوق والتقاليد الأدبية وتحديد المقصود بالعمل الممتاز.

يشير داما سو ألونسوا بأن النقد كلمة دقيقة وغامضة معا فهي دقيقة من ناحية أن كل نقد يتخذ العمل الفني موضوعا له,وهي غامضة من كل النواحي الأخرى .

يسمح هذا النوع من العلوم لطالب من اكتساب الحس النقدي والذوق الأدبي الرفيع الذي ويوظفه في نزاعاته العلمية سواء داخل القسم أو خارجه فيما بعد.

5-2-1-5 -اللسانيات:

العلم الذي يدرس اللغات الإنسانية ويهتم بمعرفة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها . وتكمل أهمية هذا العلم في ضبط المفاهيم والمصطلحات والوقوف على العلاقات الدلالية بين التراكيب اللغوية,حيث تهتم بالكلمة من حيث كونها ذات دلالة وتربطها بصور ذهنية تمكن الطالب من فهم الدلالة المختلفة والعلاقات الدلالية وبالتالي فهم المعاني وفهم المعنى يسهل اكتساب اللغة، ومن فروع اللسانيات:الصوتيات فتدرس الأصوات والجهاز الصوتي فتتعرض لعيوب النطق ومخارج الحروف وهذالأجل الوقوف على الأخطاء النطقية للمتعلم,كذلك لدينا مقياس المدارس اللسانية,علم الدلالة التطبيقي.

إضافة إلى هذه المقاييس لدينا مقاييس تهتم بعصور الأدب كالأدب الجاهلي والعباسي والأندلسي والجاهلي من أجل الوقوف على ثقافة وتاريخ اللغة,كذلك تاريخ الجزائر ,فنيات الإلقاء والتعبير ,علم النفس التربوي.

وتلعب المواد الدراسية بما فيها من مقررات فتسهيل وتكييف عملية اكتساب اللغة لطالب فهي تنمي قدرته اللغوية لاهتمامها بجميع الجوانب المتعلقة باللغة العربية.

5-2-2 -الإعداد التكويني التربوي:

يقصدبه تعليم اللغة لطالب بطريقة التي تمكنه هو من تعليمها بعد انتهاء فترة تكوينه,ويكون ذلك عن طريق تكليف الطالب بإعداد الدروس ويكمن دور المعلم في عمليات التوجيه والمرافقة ومن أهداف هذا النوع:

5-2-2-1 -التكوين الذاتيللطالب:

ويقصد به «توجيه الطالب إلى أساليب التطوير الذاتي كتعريفه المراجع والدوريات واللقاءات التربوية التي تعينه على تنمية خبراته ومعلوماته المهنية وتدريبه على أساليب التأمل ونقد الذات وتحليل تجارب الآخرين ونقدها وتدريبه على إجراء التجارب الميدانية واليسيرة لتحسين مستوى أدائه «

5-2-2-2 -تعزيز روح الحوار والاستماع:

وتعد هذه الآلية سمعيةبصرية وشفهية فطالب يستمعويبصر ويتحدث خلالها، وهي من أسرع وسائل تحقيق الانغماس في اقرب وقت وذلك للأهمية البالغة لكل من السماع والحوار، حيث يمكنه ذلك أن يسمع من ذلك التراكيب نظائر وكل التركيب اللغوية كالمفردات النحوية، فكما لا يجوز حذف لفظ مفرد كذلك لايجوز في التركيب لأن جميع ذلك أمور وضعية والأمور الوضعية تحتاج إلى سماع من أهل ذلك اللسان .

ويعتبر الاستماع من أهم الوسائل التي يستطيع الطالب من خلالها الوقوف على أخطائه وتصحيحها.فيتعلم أنماط الجمل والتراكيب، ويتلقى الأفكار والمفاهيم, كما يكتسب بواسطته المهارات اللغوية الأخرى, كلاما وقراءة وكتابة ، فيتم اكتساب الخبرة اللازمة للتأقلم مع المواقف اللغوية.

مثال تجريبي:قيام الباحث بدراسة تجريبية بحضور عشر حصص مختلفة ألقى فيها الطلبة دروس مقررة توصل إلى النتائج التالية:

1.الأساتذة يحاولون الوقوف على الأخطاء اللغوية والتركيبية والنحوية لطلبة وتصحيحها سماعا.

2. يلزم الطالب باستخدام اللغة العربية الفصيحة دون غيرها في أغلب الحصص والنقد بها لتحقيق الحوار باللغة المستهدفة وفي حالة استخدام الطالب اللغة العامية يوجه له النقد من طرف زملائه أو حتى المعلم.

3. التمكن من الدروس سواء بالنسبة لطالب المقدم للدرس أو زملائه ذلك أن المقدم لدرس يكون مطلع عليه جيدا وتقديم المعلومة بطريقته لمن هم في مستواه العلمي العقلي يكون أسهل له ولمن يتلقاها أيضا

5-2- غير المباشرة:

ويقصد بها تلك المهارات التي لا ترتبط فقط بالحصة التعليمة وليس بالضرورة أن يكون فيها الاحتكاك مباشر بين الأستاذ والطالب ونوع الانغماس المعتمد في تحقيق هذه الطريقةهوالانغماس خارج قاعة الدرس وهذا النوع هو {انغماس موجه مبني على استراتيجيات المؤسسة العامة ولا علاقة له بالمادة المدروسة ويقصد به أن يوجه المدرِس أو المؤسسة التعليمة وجهة انغماسي تكون رافدا لما درسوه في قاعة الدرس ولا يعني ذلك أن يكون الأمر عشوائيا بل منظما مدروسة بعناية وهنا تختلف المؤسسات في ابتكار الوسائل التي تضفي المعرفة لطالب .

ومن بين آليات لتحقيق هذا النوع من الانغماس لدينا:

5-3-1 -إنشاء الأندية المختلفة:

تسخر المدرسة العليا مصلحة خاصة لهذا الأساس تسمى مصلحة النشاطات الثقافية والرياضية والتي تختص بمجالات عديدة هدفها الأساسي النهوض بالمستوى العلمي والثقافي

لطالب ومن ضمن نواديها النادي الأدبي المسمى نادي المحبرةالذي تتضمن أنشطته أبعاد انغماسية متنوعة مساهما بذلك في تحقيق الانغماس اللغوي ومن أبرز نشاطاته:

5-3-1-1 -الأمسية الشعرية :

تكون إلكترونية من تأطير رئيس النادي الشاعر محمد الأمين كينة وباستضافة شعراء,تكون عن بعد عبر تطبيق الزوم يحضرها جميع الطلبة وتكوين غنية بالذوق الأدبي واللغة الجميلة

5-3-1-2 -تنظيم النشاطات الثقافية الخاصة باللغة العربية :

وهي مجموعة الأنشطة التي تكون لها علاقة بدمج المتعلم في وسط لغوي عربي فصيح لوقت أكبر وتقريبه من اللغة مثل ذلك تنظيم معرض الكتاب بمقر المدرسة بالتنسيق مع مكتبة بيروت وذلك في 2021/12/1إلى 2021/12/14,تنظيم فعاليات أسبوع اللغة العربية وذلك من 2021/12/12 إلى2021/12/18 تنظيم سوق عكاظ إحياء لعيد النصر الموافق لـ 19\3\2023 فتمت خلاله جلسات شعرية ومنافسات في قول الشعر بمشاركة مجموعة شعراء وهواة للشعر وتفاعل الطلبة وهذا له الدور الفعال في اكتساب وحب المتعلم للّغة بطريقة غير مباشرة .

5-3-2 -القراءةالدورية ومناقشة الكتب:

أما الأولى فتكون عبر وضع كتاب على المجموعة الإلكترونية في التلجرام, ويقرأه المشاركون في المجموعة ويقومون بتلخيصه ويكرم صاحب أحسن ملخص تشجيعاللطلبة على الإقبال على هذا النشاط وعلى القراءة التي تعد من تقنيات ووسائل تحقيق الانغماس اللغوي,وأما الثانية تتمثل في مناقشة الكتب بإنشاء مجموعات في مجالات مختلفة ثقافية,دينية,علمية وأدبية ,فيطرح على الطلاب المشاركين كتب حسب المجال يقومون بمناقشة أفكار بحضور أساتذة كلجنة تحكمية وحضور مدير المدرسة، ويكرم أحسن فريق مناقش للأفكار,وشارك أول مسابقة

لمناقشة الكتب و حيث كان في الفريق الأدبي المناقش لكتاب في سبيل الإصلاح لعلي الطنطاوي والذي يمس هذا الكتاب في ثناياه العديد من القضايا المتعلقة باللغة والتي ساهمت في اكتساب مفاهيم جديدة ومصطلحات وتعزيز الملكة اللسانية للمتسابقين.

5-3-3مشاركة الطالب في وتنظيم الملتقيات واللقاءاتالعلمية:

وهي مجالس علمية ذات الوزن الثقيل على الصعيد الوطني هذا يجعل الطالب أكثر فعالية واحتكاكا بالمعلمين مما يكسبه ثقافة لغوية أكبر ذلك؛ لأنه لا يخلو مجلس مع أحد الأساتذة إلى واكتسب فيه الطالب مصطلح أو فكرة.وتتناول في أغلب الأحيان بذلك مواضيع متعلقة باكتساب اللغة مثل ملتقى الاستقلال اللغوي وهو _ملتقى علمي هام يومي 17\18جانفي 2023 من تنظيم مدير المدرسة الدكتور فوزي بن إبراهيم وجملة من الأساتذة وباستضافة رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين د.عبدالرزاق قسوم ود.الهادي الحسني و الشاعر الفضل أ.د. عبد الملك بومنجل، حيث تعرض الباحثين إلى موضوع الاستقلال اللغوي في ضل التحديات السائدة فأكدوا على أهمية اللغة العربية وضرورة الاعتزاز بها والتخلص مما أصابها من نكبات مختلفة حرفت فيها كالاستعمار على وجه الخصوص محفزين الطلبة على البحث في هذا المجال والسعي نحو إعداد جيل واع محافظ على لغته.

5-3-4 -إقامة الورشات العلمية:

خاصة لفائدة طلبة التخرج ويقصد هي اجتماع أو لقاء يتم بين مجموعة من الأفراد ويكون في مجال محدد وتستمر لساعات عديدة ويتم من خلالها تبادل الخبرات وطرح الأفكار والآراء في مجال محدد,وتعتبر ورشات العمل حدث كمالي يتم من خلاله إغلاق الثغرات والتي يتعرض لها الباحثون في مجال ما وإكمال النقص وصولا لحل مثالي لشبكة النخبة للنشر والتعليم، ومن بين الورشات ورشة اللسانيات النصية تحت تأطير د.عثمان بريحةمديروحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر.

5-3-5 -المرافقة الالكترونية لطلبة:

يعد الوقت الذي يقضيه الطالب في المدرسة غير كافي لتحقيق الأهداف التربوية هذا ما يدفع الساهرين على تحقيقهم يستعينون بشبكة الإنترنت لتحقيق نتائج أحسن عن طريق إنشاء مجموعات إلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك واتساب من أساتذة وطلبة يتم تبادل المعارف المختلفة حيث يتحاور الطلاب فيما بينهم حول دروس لمواضيع مختلفة ليقفوا على أخطائهم والمعلم الذي يلعب دور الموجه في هذا الصدد يقوم بتقديم التغذية الراجعة للمتعلم، ومن بين نشاطات هذه المجموعات:

5-3-5-1 -إرسال الطلبة الدروس ومع مناقشتها في حالة الحاجة:

يعد فضاء لمشاركة الدروس لمختلف المقاييس ومناقشتها والوقوف على مختلف الإشكاليات العلمية واللغوية على وجه الخصوص,وتكمن مهمة المعلم هنا في توجيه الطالب إلى الكتب والمراجع التي تأهل له التغلب على مختلف الإشكاليات التي يقع فيها.

5-3-5-2-التواصل بالفصحى فقط:

تحرص المجموعات وإن كانت لا تحقق هذا بنسبة 100% على استعمال اللغة العربية الفصحى, ويقف الأساتذة على مختلف أخطاء الطلبة أثناء التحدث عبر وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة الأخطاء اللغوية والتراكبية.

5-3-5-3 -توجيه الطلبة إلى قراءة الكتب الإلكترونية :

حيث يرسل الأساتذة للطلبة كتبا لقراءتها, كما توفر المدرسة منصة تسمى منصة اقرأ توفر كتباإلالكترونية حيث يمكن الاتصال بها باستخدام رمز المدرسة الخاص وبدون تكلفة مادية وهذا نظرا لأهمية الكتاب الإلكتروني «في كونه متاحا لمتعلم اللغة العربية طيلة الأيام فهو يستطيع استخدامه في أي وقت وهذا مايدفع الطالب إلى تصفح دائم الكتاب ,كما يمكنه

الحصول عليه بلمسة واحدة في أي مكان من العالم شرط أن يكون الحاسوب أو الهاتف متصل بشبكة » من أجل تعزيز مهارة القراءة لدى المتعلم.

5-3-6 إجبار الطلبة على مذكرات التخرج وإقامة حفلات التخرج

يقوم طلبة التخرج بإنجاز مذكرات حول مواضيع لغوية أو أدبية متعلقة باللغة العربية طبعا تهدف إلى قراءة الطالب عدد أكبر من الكتب واكتسابه الحس البحثي النقدي المعرفي لرسم آفاقهم المستقبلية، وأما بالنسبة لحفلات التخرج فهذه الأخيرة تكون من تنظيم الطلبة في الغالب والتي يقومون بإجراء مسرحيات أو إلقاء أشعار قد تكون من تأليفهم هذا يساهم في ممارسة اللغة وإتقانها.

5-3-7 تحفيز الطلبة على البحث العلمي والإنشاء الأدبي :

تهتم المدرسة العليا بجميع مواهب طلبتها المختلفة وخاصة تلك التي قد يكون لها تأثير في تحقيق برنامج الانغماس مثل تقديم التوجيه والإرشاد لطلبة الذين يكتبون الشعر أو الروايات وتحاكيهما ونشرها, إقامة دوارات الخط العربي، تشجيع الطلاب على كتابة المقالات ونشرها لهم في المجلات المُحَكِمةِ وذلك لتقوية الرصيد اللغوي والمعرفي لطالب فينغمس أكثر في اللغة,بإضافة إلى اعتماد تقنية تدريس الطلاب للمقررات الدراسية أيضا تحفز الطالب على البحث العلمي فهو يبحث عن الدرس وقد يثير انتباه مشكل علمي أو فكرة جديدة تكون نقطة البداية في مساره البحثي .

6 -آفاق مستقبلية :

6-1 -إدراج مادة الإملاء:

لغة:يعرفه ابن المنظور في لسان العرب بقوله:«الإملاء والإملال على الكاتب واحد, وأمليت الكاتب أملي, وأمللته أمله, لغتان جديدتان جاء بهما القران واستمليته الكتاب سألته أن يمليه

عليه.» ، وجاء في تاج العروس: «أمله قال له فكتب عنه و أملاه تأمله على تحويل التضعيف «

اصطلاحا:هو تحويل الأصوات المسموعة المفهومة الى رموز مكتوبة أي إلى حروف توضع في مواضعها الصحيحة من الكلمة,واستقامة اللفظ وظهور المعنى المراد .ومن«بين المصطلحات التي ترتبط به:الرسم والخط والهجاء والكتابة والكتب وتقويم اليد والكتاب . والإملاء له أهمية بالغة خاصة في تعلم اللغة العربية كون أن من أراد الكتابة فيها يجب أن يكون ملما بجميع قواعدها الكثيرة في مختلف علومها فهو تطبيق لما جاء في كل المقررات والدروس والعلوم اللغوية, حيث إذا ما أراد الطالب أن يكتب جملة معينة ذات محتوى دلالي يرجع إلىالمعنى المعجمي الذي يعتبر المرجعية الأولى, والنحوي كون أن كلمات الجملة تأخذ ترتيب إعرابي معين من تقديم وتأخير لعناصرها اسمية كانت أو فعلية, و يساهم الإسناد في هذا.وقد تأخذ هذه الجملة معاني فرعية ما إذا اختلالها مجاز أومن المحسنات والصور البيانية كل هذه الأمور التي تصب في دائرة جملة من العلوم المتداخلة الهادفة لبناء لغوي صحيح ودال والتي تظهر مستوى الطالب ويكشف عن هذا الأخير الإملاء,كما يجب على الطالب الذي يمتحن في الإملاء أن يكون ملما بقواعد الكتابة فيسلم من الأخطاء اللغوية الشائعة مثل: الخلط بين همزة القطع والوصل,الخلط بين تاء التأنيث والتاء المربوطة,الخلط في الإشالة بين الضاد والظاء وغيرها فبالتالي فهو مساعد لاختبار الطالب.فمن الضروري إدراج هذه المادة ضمن المقاييس الدراسية, كونها ركيزة ضرورية مهمة في تعلم اللغة. ومن المقترحات أيضا حتى جعل حصص ضمنية داخل المقاييس التي تتعلق تعلق مباشر به مثل النحو والصرف, وبناء الاختبارات حول كتابة المقالات ليقف الأساتذة على مختلف الأخطاء الإملائية المختلفة ومحاولة تداركها.

6 -2- اعتماد برنامج انغماس كلي:

بما أن المدرسة العليا تقوم بتلقين وتدريس اللغة العربية ومن الواجب تحويل الطالب من متحدث باللغة العامية إلى عربي فصيح متحدث باللغة العربية السليمة متقن جميع قواعدها كون أن تعليم المقررات الدراسية الجافة ليست سوى معرفة العلم دون إتقان استخدامه في السياق الخطابي وهذا الأخير يتطلب ممارسة مكثفة للانغماس ويكمن هذا في تطبيق برنامج انغماس حقيقي يتمثل في غمس المتعلم في حمام لغوي تكون فيه اللغة العربية وحدها المستخدمة سواء داخل القسم أو خارجه كما يحث الطالب على استعمالها حتى في الحياة اليومية رغم صعوبة هذا لكن وجب تحفيز الطالب وإقناعه باستخدام هذه الأخيرة عند التحدث دون النطق بغيرها ليصل الطالب إلى الملكة اللغوية التي لا تكتسب إلى بالممارسة عند حد قول ابن خلدون :«ومن عرف تلك الملكة من القوانين المسطرة في الكتب,فليس من تحصيل الملكة في شيء ....,وإنما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرار لكلام العرب » , فمن الضروري أن ترفع المدرسة مستوى استخدام اللغة العربية الفصيحة لتحقيق نتائج أحسن وتكوين أساتذة لغة متمكنين وتدرس إمكانية اعتماد برنامجانغماس كلي في تعليم اللغة العربية للناطقين بها.

6-3 تدريس مادة الصرف طيلة سنوات التكوين:

الصرف هو «التحويل والتغير, والتصريف مأخوذ من الصرف.أما في الاصطلاح فهو علم يبحث عن أبنية الكلمة العربية وصيغتها وبيان حروفها من أصالة,أو زيادة أو حذف ,أو صحة ,أو إعلال ,أو إبدال ....أو غير ذلك » .فيهتم هذا الأخير بالكلمة وهي مفردة قبل دخولها في الجملة ,وهذه المادة لها أهمية كبيرة كونها تساعد الطالب في التعرف على مختلف مفردات اللغة العربية ,كون أن هذه الأخيرة لغة متجددة وقابلة للاشتقاق مما يعقد عملية حصر جميع الكلمات فيها وتقديمها للمتعلم .فإتقانه لصرف والميزان الصرفي يسهل عليه التعرف على الكلمة ومعناها ,وصياغتها .ومعرفة ما اذا كانت الكلمة عربية أو أعجمية ,وحفظ اللسان من الخطأ.ورغم أن المدرسة تكون طلابها في هذا العلم إلا أن سنتين غير كافيتين لاستيعابه

وخصوصا أنه يدرس بمقدار حصة في الأسبوع .حيث وأنه من المستحب أن يدرس الصرف طيلة سنوات التكوين ,وذلك لسبب جوهري هو ارتباط علم الصرف بجميع العلوم اللغوية الأخرى بما فيها علم النحو . فعلم الصرف هنا هو أداة المتعلم التي يحارب بها لفهم علوم اللغة ,فلا يمكن أن نسحب منه هذه الأداة في منتصف الطريق ,ويقول ابن العصفور في ذلك :"التصريف ميزان اللغة العربية ,وأم العلوم ,وأشرف شطرى العلوم العربية وأعمقها ,والذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحوى ولغوى اليه ,لأنه ميزان اللغة العربية ,ألا ترى أنه يؤخذ جزء كبير من اللغة العربية بالقياس .ولا يوصل إلى ذلك الا عن طريق القياس "

الخاتمة:

بعد ماتقدم في هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

-الانغماس اللغوي يختلف باختلاف الفئة الموجه لها وطبيعة المتعلمين بحيث يكيف هذا الأخير بحسب معايير مختلفة تتحكم فيها صفات الفئة المتعلمة.

-طغت اللغة العامية على الفصيحة في المجتمعات العربية فأصبح تعليم اللغة العربية للناطقين بها يطرح صعوبات تحاكي صعوبات تعليمها لغير الناطقين بها بسبب البعد عن استعمالها من طرف أبنائها.

-تواجه المدرسة العليا للأساتذة في تعليمها اللغة العربية نوعين من التحدي الأول متمثل في تدريس اللغة للمتعلمين وتمكينهم فيها والتحدي الثاني هو إعداد هؤلاء الطلبة ليصبحوا أساتذة في اللغة مما يطرح صعوبة أكبر

-تؤثر المقررات الدراسية الموجهة لتكوين أساتذة اللغة العربية على الكفاءة المكتسبة في اللغة ومردودية النجاح المحققة.

–تحقق المدرسة العليا أبعاد انغماس مختلفة داخل القسم والتي تهدف لتطوير المهارة الموصلة لتحيق الملكة اللغوية كالسماع والحفظ.

–تظهر ملامح الانغماس خارج قاعات الدراسة من خلال الأنشطة المختلفة التي تطبقها المدرسة والتي تعتبر بمثابة حلول لمعالجة مشاكل اكتساب اللغة

–من الاقتراحات الموجهة للمدرسة العليا لتحسين المستوى: إدراج مادة الإملاء وتطبيق برنامج انغماس كلي وتدريس مادة الصرف العربي طيلة سنوات التكوين.